

آداب طلب العلم من جامع بيان العلم وفضله للحافظ ابن عبد البر الأندلسي عليه رحمة الله

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد قال بعض الحكماء علم الرجل ولده المخلص خلد علم الرجل ولده المخلد. حقيقة لان الانسان - 00:00:00
لن يترك افضل من علم يورثه. فان ورث المال فالمال مفقود وان ورث الولد فالولد ميت منته مفقود. وان ورث العقار فالعقار ايضا مفقود. اما العلم فانه ينمو بالابلاغ. وآ الانتشار - 00:00:30
ولهذا قال بعض اهل العلم في بيت طيب بديع العلم ينهض بالخشيس الى العلاء ينهض بالخسيس الى العلاء. والجهل يقعد بالفتى المنسوب الجهل يقعد بالفتى المنسوب. وهناك حديث طيب مبارك - 00:01:00
فيه رحمة العالم مع المتعلم. وادب المتعلم مع العالم وذلك في الخبر رقم اربعة وسبعين من كتاب جامع بيان العلم وفضله. وهو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس - 00:01:30
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس؟ قال اتقا يرحمكم الله. قال اتقاهم اكرم الناس اي اعظم الناس كرما. قال اتقاهم اتقاهم اي اعظمهم خوفا من الله - 00:02:00
قالوا ليس عن هذا نسألك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكرم الناس نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. يعني يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم صلوات ربي وسلامه عليهم جميعا. فيوسف من اكرم الناس لان - 00:02:27
عندما قدر عفا. وعندما ملك صفح فهذا من اكرم الناس. فاكرم الناس والذي يصفح ويعفو عند المقدرة والسلطان. فهذا من اكرم الناس. فقال الصحابة ليس عن هذا نسألك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فعن معادن العرب تسألوني فعن معادنه - 00:03:00
للعرب تسألوني. والمعادن اي الاصل. المعادن اي الاصل. واصل الانسان هو حسبه وقبيلته التي منها يأتي. وكل انسان انما ينزع الى اصل كل انسان انما ينزع الى اصله. فالرجل صاحب الاصل - 00:03:33
صاحب الاجداد والاباء الذي يعرف الشيم والاخلاق حتى نجده اذا فسد فترة من الزمن يعود رجلا سويا فانه يعود على اصله فانه يعود على اصله. افضل الناس اصلهم اصلهم عودا - 00:04:02
واقواهم عمودا واعظمهم نسبا. وفي الحديث حديث عبدالله بن عمرو قال وجني ابي امرأة نسيبة من قريش. والمقصود بالنسيبة اي لها اصل وشرف لها اصل وشرف. فالناس معادن اي اصول. ان خياركم في الجاهلية - 00:04:30
خياركم في الاسلام اذا فقهوا. اذا افضل الناس في الاسلام هم افضل الناس في الجاهلية عندما يعرفون دين الله. ونحن نجد ذلك حتى في دنيا ملتزمين. فالرجل الذي كان في جاهليته - 00:05:00
فاضلا نبيلًا ذو خلق عندما يلتزم ويتسنى فانه يتسنى على التزامه اخلاقه ونبله. والذي قبل تسننه كان كذابا افاقا نصابا. يمشي بين الناس بسوء الخلق عندما يتسنى فان تسننه يكون ظاهرا. ولكنه يكون طاغيا - 00:05:20
اخلاقه المرذولة. فالالتزام انما هو رداء انت تلبسه. هذا هذه الايام. الالتزام هذه الايام رداء يلبس. ليس منهجا يربي. الالتزام هذه الايام التسنى الظاهر هذه في الايام ليس منهجا يربي وانما هو لباس يلبس - 00:05:50
فمن لبس لباسه على خير افاده ذلك الخير. ومن لبس لباسه على ضغن لم يصيبه ذلك اللباس. فلذلك تجد في دنيا الملتزمين تجد الاخ

المتسنن وهو كذاب اخ متسنن وهو غضوب. واخ متسنن وهو غادر. ما الشيء في ذلك؟ الشيء الاصل. [00:06:18](#) - الاصل

هناك رجل اعرابي ووجد يوما ما اه ذئبا صغيرا قطعة من اللحم فاستعبر واسترجع واخذته رحمة وقال هذا الذئب الصغير يكاد وان يموت. ما الضير ان اربيه في وسط الاغنام؟ فاذا ما درج وكبر كبر في وسط الغنم وصار - [00:06:48](#)

واحدا منهم بدلا من ان يكون عدوا لهم يكون صديقا لهم. الاعرابي اخذ هذا الذئب الرضيع وارضعه من نعجة ترعرع هذا الذئب وكبر حتى صار مثل هذا العمود. ما شاء الله حاجة ضخمة جدا. في - [00:07:18](#)

يوم من الايام اتى ذلك الراعي فاذا ذلك الذئب قد تلغط في دمه وانتشر في انحاء جسده فتعجب فاخذ يبحث في غنمه فوجد النعجة التي كانت ترضعه غير موجودة وانما وجد شيئا من عظامها. فقال له اكلت غنيمتي وفجعت قلبي. فمن - [00:07:43](#)

ترك ان اباك ديبه. سبحان الله اكلت غنيمتي وفجعت قلبي. فمن اخبرك ان اباك ديب. فالانسان ينزع الى اصله فهذا الذئب ترعرع وتربى وتغذى في وسط الغنم ولكنه نزع الى ماذا - [00:08:13](#)

نزع الى اصله. الى الله قل كل يعمل على شاكلته. فربكم اعلم بي من هو اهدي سبيلا. اذا لابد عندما تدعو الناس ان تنظر الى عوائلهم. وان تنظر الى تربية - [00:08:37](#)

فمن تربى بحق في الجاهلية نفعته هذه التربية عند الالتزام. فخير الناس اكرم الناس كما قال النبي عليه الصلاة والسلام هو يوسف عندما صفح وعفى ولكن الصحابة لم يسألوه عن ذلك. لم يسألوه عن معين وانما سألوه عن معنى. وانما سألوه عن معنى - [00:08:57](#)

ولذلك تدرجوا معه في السؤال. فنتعلم من ذلك ان العالم لابد ان يتسع صدره طول سؤال تلاميذه لا ان يضيق بهم صدرا ولا ان يتبرم بهم ذرعا. بل ينبغي ان يتسع صدره وان يتقبل سؤالاتهم باللين والخير. والا يظهر لهم شكاية ولا تبرما - [00:09:27](#)

وهذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. عندما سئل في اول مرة فقال اتقاه. ثم سئل في المرة الثانية فقال هو يوسف ثم في المرة الثالثة اجاب الاجابة الكلية وهي خياركم في الجاهلية - [00:09:57](#)

لي خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وهو صحيح وفي لفظ وفي لفظ آ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس سوء معادن كمعادن الذهب والفضة. الناس معادن كمعادن الذهب والفضة - [00:10:17](#)

وكلمة معادن الذهب والفضة كانوا الذهب والفضة. بنجد ذهب فالصو وصيني وذهب صح والذهب الصحيح بتجد هناك عيار تمتاشر واحد وعشرين واربعة وعشرين. وتجد هناك مقامات. وكذلك الفضة هناك الفضة المخلوطة والفضة المغشوشة وهناك الفضة الصحيحة. اذا الناس كذلك من حيث اصولهم وطباعهم - [00:10:47](#)

كمعادن الذهب والفضة. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وهذا الحديث اخرجه مسلم وغيره. آ وبمناسبة الفقه والفقه الفهم في الدين الفقه هو الفهم في الدين. وهذه نعمة كبيرة من الله عز وجل - [00:11:17](#)

قال الكفار لنبيهم ما نفقه كثيرا مما تقول. وان لئراك فينا ضعيفا فلولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز. يبقى ما نفقه كثيرا اي لا نفهم لا نفهم. وهنا فائدة علمية. لو ان لو ان المدعوة - [00:11:47](#)

اشتكى من عدم الفهم هل تقبل دعواه لو ان انا بتكلم مع واحد وقال انا مش فاهمك. هل تقبل دعواه؟ المسألة ان يقال اذا كان خطاب الذي وجه اليه مثله يفهمه فلا تقبل دعواه - [00:12:16](#)

لو كان الخطاب الذي وجه اليه مثله لا مثله يفهمه لا تقبل دعواه. يعني انا لو تكلمت مع واحد كلام سهل وبسيط واضح وبعد هذا الوضوح قال انا لا افهم لا يقبل منه هذا الكلام. وكم هو - [00:12:38](#)

هو معلوم ان من افضل الناس بيانا واعظمهم آ دعوة هم الانبياء. قال الله سبحانه تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. ليه؟ لماذا؟ قولوا معي ليبين لهم اذا عظم البيان عظم البيان موكل الى من؟ الى الرسل. يعني افضل من ابانا الحق - [00:12:58](#)

وبين الحق واوصل الحق هم الرسل. فلو ان رجلا ادعى انه لم يفهم بيان الرسول الكلام ده يبقى صح ولا غلط انت ماشي معي كده اهو. ابوس رجليك. خليك مش ابوس ايديك رجليك - [00:13:31](#)

امين خليك معي في الخط الله المستعان. يبقى افضل من اذان الحق من الانبياء والرسل. فلو ان نبيا ابانا الحق ثم ادعت الاقوام انهم

لم يفهموا. الكلام ده يقبل منهم ولا يقبلشي؟ لا يقبل شاطر احسنت. تمام كده - 00:13:51

كده بسطتني بقى. آآ ولذلك من المنن الكبيرة ان الانسان يفقهه ربه في الدين. وهذا الحديث رقم اربعة وتمانين. وسنقف عنده وقفة يسيرة. وهو حديث معاوية رضي الله تعالى عنه عندما قام خطيبا ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:14:22
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي. وانما انا قاسم والله تعطي ولن

تزال هذه الامة - 00:14:52

قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله حتى يأتي امر الله. هذا اللفظ هو اللفظ الصحيح. لفظ من يرد الله به خيرا يفقهه فقط كده كل الفاظ هذه الرواية ضعيفة. او كل طرق هذا اللفظ ضعيف. ولكن - 00:15:17

لفظ الصحيح من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وهذا الحديث المذكور اخرجه الامام البخاري واحمد وغيرهما. فمن يرد الله به خيرا اي اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا فقهه - 00:15:47

في الدين اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين. وفارق بين علمه وفقهه لماذا؟ لان الفقه فيه نوع من الهبة. ممكن تجد انسان يتناول مسألة ويتكلم فيها فتفتح له فتوح من الله ربما هو لا يملكها. فهذا توفيق الله وهذا فتح الله - 00:16:07

ولذلك قال عبدالله العلم الخشية. العلم الخشية. فاكتر الناس علما في الحقيقة اكتر الناس لله خشية. وقال الله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله. واتقوا الله ويعلمكم الله. والواو هنا ليست لمطلق العطف. وانما فيها معنى الملازمة. فان فيها معنى - 00:16:37

الملازمة. لان الواو ربما تأتي لمطلق العطف. وربما تأتي الواو للعطف والملازمة وملاحظة الملازمة فيها اقوى. كقول الله عز وجل من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين. من كان عدوا لله وملائكته ورسوله هذه - 00:17:07

واو فيها معنى العطف وايه والملازمة. يبقى من كفر بالله فقد كفر بالملائكة والرسول وجبريل وميكاني ومن كفر بجبريل فكأنما كفر بالله والملائكة والرسول. ومن كفر بالرسول فكأنما كفر بالله والملائكة - 00:17:37

لماذا قلنا هذا؟ لان الواو ليست لمعنى العطف فقط. وانما لمعنى العطف والملازمة. طيب اه فقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وهذه ارادة محبوبة - 00:17:57

ارادة شرعية محبوبة. وانما انا قاسم وانما انا قاسي. القاسم هو الذي يقسم بين الناس. فيقدر لهم ارزاقهم. ولكن الله تعالى هو الذي يعطيهم. وهذا فيه معنى ان العطاء انما هو من عند الله. ليس من عند احد. يبقى مع ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:21

والذي يقسم يحدد الارزاق ويعطي لكل واحد رزقه. ولكن من الذي في الحقيقة يعطيه؟ الله عز وهذا معنى لطيف. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولن تزال والفعل المضارع اذا نفى فانه يدل على ماذا؟ على الاستمرار. ولن تزال هذه - 00:18:48

امة قائمة على امر الله. يعني امة الاسلام ستستمر مستمسكة بالاسلام لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله. وقد يقصد بالامة هنا الطائفة من امة الاسلام وهذا هو الالف - 00:19:16

يدل على ذلك النصوص الاخرى والعلم خير من العمل. العلم خير من العمل. لماذا انه لا يتصور عمل خلي عن العلم. لو ان انسان لا يعلم عدد صلوات الظهر. او - 00:19:36

عدد ركعات الظهر. هل يمكن ان يصلي الظهر؟ طب واحد مش عارف صيام رمضان هل يمكن ان يصوم رمضان ابدًا لو ان انسان لا يعرف كيف يصلي العيد هل يمكن ان يذهب لصلاة العيد؟ ابدًا. اذا - 00:20:06

العمل فرع على العلم. العمل فرع على العلم. ولذلك قال آآ مطرف بن عبدالله بن الشيخ خير فضل العلم خير من فضل العمل فضل العلم خير من فضل العمل - 00:20:29

لان لولا العلم ما كان العمل. ولذلك بوب البخاري فقال باب العلم قبل القول والعمل ثم استشهد بقول الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. الايات من - 00:20:54

صورة محمد. يبقى مطالب بيقول فضل العلم خير من فضل العمل. وخير وخير دينكم الورع. ما معنى الورع؟ الورع وترك بعض من الحلال خشية الوقوع في الحرام الانسان يترك بعض الحلال حتى لا يقع في الحرام. ده اسمه الايه؟ الورع. واحيانا يتأكد الورع -

واحيانا يستحسن الورع فاذا قامت الشبهة توجب الورع. اذا قامت الشبهة توجب الورع واذا تكافئت الامور استحسن الورع. يعني ايه الكلام ده؟ لو ان فيه هناك واحد هيجوز عشر عيال عنده عشر اولاد وهيجوزوا كلهم خبطة واحدة. عشان يريح دماغه - [00:21:48](#) لك ان تتصور كيف تكون وليمة هذا العرس. اتفق مع مزرعة فراخ ان هم يجيبوا قولوا خمسة وعشرين الف فرخة. ما شاء الله! يعني الانتاج كله هيتحول للفرح. وهم جاييين - [00:22:20](#)

وطبعا هو بيعدهم فالجماعة الطباخين وهم بيدبحوا مالفراخ فيه فرخة ماتت. فرخة واحدة من الخمسة وعشرين الف فرخة ماتت. فرخة واحدة المهم حتى لا تحدث مشكلة فالطباخين نروح طابخين الفرخة مع الياه؟ مع عشرات الالاف من الدجاج - [00:22:40](#) والراجل قالوا له ادي شف عندنا مية اذان وكل اذان فيه كم ميت فرخة وعدي الفراخ مزبوطين. قبل الاكل بلحظتين واحد همس في اذنه. قال له يا عم الحاج على فكرة فيه هناك فرخة ميتة اتدبحت وهي - [00:23:06](#)

في وسط هذا الفراخ يا ترى يعمل ايه يبقى عندنا فرخة واحدة من كم؟ من خمسة وعشرين الف فرخة ايه حكم الشرع في المسألة ديت؟ يعمل ايه يعمل ايه؟ لا مش استحسن الورع يا حبيبي. فهنا وجوب الورع. لماذا - [00:23:28](#)

لان الفرخة الميتة في هذا الدجاج وجودها وجود مطلق بدني. يعني ايه مطلق بدني؟ مش مطلق عيني مطلق بدني. يعني ممكن تكون هي الفرخة دي. او او دي او دي او دي او دي او دي او دي. دي بيسموها - [00:23:54](#)

وفي العلم الاصول ايه؟ مطلق بدني. يعني ممكن نستبدل دي بدي ودي ودي ودي ودي ودي ودي اذا احترنا. فين الفرخة ميتة مش عارفين نطلعها اذا هنا يا اخوانا ايه اللي يحصل - [00:24:14](#)

ايه اللي يحصل هنا؟ ما ناكلش الفراخ دي. نقوم جاييين الفراخ دي كلها وراميينها والناس نجيب لهم بقى ايه يعني مش من آآ الشيخ حسنين الناس الفلاحين اللي هناك وياكلوا بقى عيش ومشى بقى ويا اخوانا معلشي ودي - [00:24:31](#)

بلاء بسيط وربنا يجعله في ميزان حسناتكم وجزاكم الله خيرا. لكن ما ناكلش من الفراخ دي. اذا هنا يحصل الورع ولا يجب الورع؟ يجب الورع يجب الورى لان الفرخة الميتة اصبح وجودها وجود بدني. ممكن تستبدل دي بدي ودب دي ودي بدي فنحن - [00:24:49](#) كنا نعلم عيناه. اذا صار الورع هنا واجبا. اذا تركنا بعض الحلال خشية الوقوع فين؟ في الحرام. ولكن هذا واجب. طيب يمكن ان يكون الورع مستحبا. اذا تكافأت المسائل زي ايه - [00:25:09](#)

واحد بيشتغل هلق الحلاقة بيحلق الراس ويحلق اللحية حلق اللحية حرام لا يجوز حلق اللحية. ماشي؟ لكن اغلب الناس بيحلو مين؟ مش على راسهم. لكن انا مش عارف المال يا ترى ده من حلق الرأس ولا من حلق اللحية؟ اذا تكافئت المسائل - [00:25:29](#)

فالفورع هنا مستحب ليس ورعا واجبا. يعني لو ان واحد بيحلق اللحية جاب لك مثلا بطيخة اه انت بالخيار اما ان تقبلها واما ان تتصدق بها لكن لا تردها. لان الورع هنا ليس واجبا وانما هنا ايه؟ مستحسن. الانسان لو بدأ يستعمل في حياته الورع - [00:25:59](#)

اذا الورع دلالة على ماذا؟ على التقوى. ولكن حذاري ثم حذاري من الوسوسة والشك بعض الناس يطلعوا من الورع لمين؟ الى الوسوسة. ولذلك لابد ان تجعل حجابا مستورا بين فرعي وبين الشك. بين الورع وبين الشك. ما تقولش انا باشك. ولكن انا اتورى عن كذا. يعني انا - [00:26:25](#)

احاذر كذا. اذا بان من ذلك ان الورع منه ما هو مستحب ومنه ما هو واجب ومنه ما يكون سبيلا الى الشيطان اللقمة سادة الياه؟ الوسوسة والشك. الوسوسة والشك. اذا كان المؤمن على علم وبصيرة نفعه - [00:26:55](#)

ابو ورع ولذلك في الاثر خير خير العلم الورع. خير العلم الورع. اذا هناك علاقة بين ماذا بين العلم وبين الورع. اذا فضل العلم خير من فضل العمل وخير دينكم الورع. هذا اسناد صحيح اخرجه ابن سعد في الطبقات وله طرق آآ - [00:27:15](#)

آآ تصحها. وفي معنى هذا هناك اثر آآ جميل عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال انكم اصبحتم في زمان يا الهي هذا الاثر يا اخواني كانه يتكلم عن زماننا. يعني انت - [00:27:47](#)

انت دلوقتي لو تخيلت انك لست في مسجد التوحيد ولكنك يعني تسمع كلام عبد الله مسعود ثم جعلت مقارنة بين كلام ابن مسعود

رضي الله عنه وبين واقعنا لوجدت الواقعة يؤيد هذا تماما - [00:28:07](#)

بيقول عبدالله مسعود انكم اصبحتم في زمان كثير فقهاء. قليل خطباءه يقصد بذلك الزمن زمن الصحابة. يعني زمن الصحابة الزمن الاول كثير فقهاؤه. يعني اهل العلم الاثبات الذين يفهمون الدين ويصدرون عنه كانوا كثيرين. آآ قليل - [00:28:27](#)

خطباؤه الذين يتكلمون قليلا. الكلام قليل في زمن الصحابة. لما تشوف الصحابة تجد الكلام قليل ومرة من المرات حاولت اشوف الخطباء في زمن الصحابة وجدت ان الخطباء في زمن الجاهلية كانوا اكثر - [00:28:57](#)

من الخطباء في زمن الصحابة. وكلما سفل العهد كلما زادت الخطباء. كلما نزل العصر كلما زاد الخطباء. يبقى انكم اصبحتم في زمان كثير فقهاء قليل الخطباء قليل كن سائلو قليل سائلوه - [00:29:17](#)

يعني الذين يسألون عن العلم وعن احكام الشرع قليلون لكثرة اهل العلم لكثرة اهل العلم وايضا يمكن ان يحمل على معنى الجود والكرم. الذين يسألون قليل. لان الاصل والعمل فالمجتمع لابد لاصحابه ان يعملوا وان يتكسبوا والا ينتظروا الاعانة - [00:29:44](#) فاذا سأل سائل فانه سيجد الكثير الذين يعطونه. العمل فيه خير من العلم. ايام زمان كان العمل خير من العلم. ليه؟ لان العلم منتشر. العلم منتشر. من عجب ما قرأت قول لابن حزم انه قال وكل كورة ليس فيها فقيه مفتن يجب الهجرة منه - [00:30:14](#)

كل كورة يعني كل قرية او مصر ليس فيها فقيه مفتن تجب الهجرة منه. دي سنة خطر جدا يعني كان زمان كان في كل عربة في كل شارع في كل حي في كل بلد كان فيها فقيه مفتي - [00:30:44](#)

قالوا ما تلقينا شايه اللي يحصل؟ يبقى المكان ده مكان وحش. نسيب هذا المكان. لو سألنا انفسنا محافظة كبيرة زي فيجي سبعة مليون بني ادم. من هو الفقيه المفتي في محافظة الدقهلية؟ كم واحد؟ مين هو - [00:31:01](#)

وكم واحد افضل الاحيان يمكن ان تجد طلبة علم متميزين. يمكن ان تجد طلبة علم متميزين. لكن ان تجد كده علماء متمكنين فهذا هيهات هيهات. العلم فيه خير من العمل - [00:31:21](#)

فيه خير من العلم. وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه يا الهي. الاخوة كلهم بقوا خطباء. ومش الاخوة بس ده كل الناس بقوا خطباء دلوقتي حتى الممثلين بيخطبهم في التليفزيون وفي التمثيليات وفي الافلام كل الناس دلوقتي بقت تتكلم -

[00:31:43](#)

في الدين كله كل الناس بتفتي وبتتكلّم في الدين وممكن تعمل دروس ومحاضرات واي واحد ممكن يطالع كان نجم يسمي نفسه يحيى ابن علي مثلا ابو محمد او ابو علي خلاه ابو علي. ابو علي يحيى ابن محمد السلفي - [00:32:13](#)

اثري. واخذ بالك ازاي؟ والامور تمشي. الكلام ده يا اخواني يحتاج الى ضبط. يحتاج الى تدقيق فانت في سعة فلماذا انت تضيق على نفسك؟ فلا تتكلم الا عند الاضطرار. ولا تطلب الاشتهار - [00:32:33](#)

فانه من اشتهر وجب عليه ان يحثو التراب على رأسه تواضعا لله. يعني اذا كما قال الامام احمد الانسان لما اعرف مش يتنفخ ولكن لما تعرف يعمل ايه لابد ان ينكسر. لانه اذا انكسر ارتفع. اذا انكسر ارتفع - [00:32:56](#)

فنسأل الله تعالى العافية. فبيقول عبدالله بن مسعود وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه. كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل. وكأن هذا هو هذا الاثر اخرجه عبدالرزاق في المصنف والامام البخاري في الادب المفرد وابو خيثمة -

[00:33:16](#)

في كتابه العلم وهو صحيح ان شاء الله تعالى. آآ وبمناسبة الفقه لن نجد شيئا يعبد الله تعالى به افضل من الفقه ولذلك قال الزهري عليه رحمة الله ما عبد الله بمثل الفقه. ما عبد الله بمثل الفقه. وهذا الاثر اخرجه عبد الرزاق - [00:33:46](#)

وابو نعيم باسناد صحيح. آآ وقال الامام الشافعي عليه رحمة الله طلب بعلمي افضل من الصلاة النافلة قال الامام الشافعي طلب العلم افضل من الصلاة النافلة. وهذا الاثر اخرجه ابو نعيم - [00:34:20](#)

والبيهقي في مناقب الشافعي باسناد صحيح. ومثله ايضا مذكور عن الامام مالك. لقد كان يجلس مع تلامذته للتحديث فلما اتى وقت الظهر جمعوا كتبهم وقاموا ليصلوا النافلة فقال لهم كلاما قريبا من ذلك. بان طلب العلم افضل من النافلة - [00:34:44](#)

اه وسفيان الثوري عليه رحمة الله اه قال ما من عمل ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت النية. سفيان الثوري هو امام مسلمين في الحديث في زمنه وامير المؤمنين في الحديث في زمنه ليقول ما من عمل افضل من - [00:35:14](#)
طلب العلم اذا صحت النية. واسناد المصنف حسن. الامام الثوري كان رجل ورعا وكان تقيا زاهدا عابدا. ولكن كانت له احوال يمكن ان يستفاد منها اطالب من اخواني ان يقرأوا ترجمة سفيان الثوري. دي ترجمة مباركة سيستفيد منها افادات كبيرة جدا. ترجمة سفيان -

[00:35:44](#)

الثوري ولو قرأتموها في آآ تهذيب التهذيب كامر ميسر يبقى امر حسن تقرأها في تذكير القفاظ باليم الذهبي يبقى امر آآ طيب ان شاء الله. الامام الثوري كان بيقول لو ان الحديث - [00:36:14](#)

قوارير سقطن من على رأس لكان خيرا. ليه؟ فاذا انقلبت الى ربي لا لي ولا علي. يبقى يخرج من الدنيا لا له ولا عليه يبقى سلطانه وقوته كانت في ماذا؟ في الحديث. فكان يتمنى ان يخرج من الدنيا لا له ولا - [00:36:34](#)
عليه. وقوله اذا صحت النية قيد مهم جدا. قال النبي عليه الصلاة والسلام انما اعماله بالنيات. يا ترى هل النية مع العمل ام قبل العمل؟ النية مع عمل ام قبل العمل؟ قولان عند اهل العلم. والصحيح ان النية تكون قبل العمل - [00:36:59](#)

ويمكن ان تمتد مع العمل. يعني ممكن انسان ينوي مثلا ربنا وفقه ومعه مثلا عشرين ثلاثين اربعين مليون جنيه. هيقول ان شاء الله انا هاعمل مستشفى غسيل كلوي ووحدة اه عناية مركزة للاطفال المبتسرين مجانا في مدينة المنصورة. دي نيته. اذا هو لا صمم ولا اشترى ارض - [00:37:29](#)

ولا بنى ولا ولا الى غير ذلك. ثم بعد ذلك يا ابن الارض وبعدين يجيب المهندسين ويجيب التراخيص. وي في اجراءات البناء. وبعدين آآ يجيب الاجهزة. وبعدين يشغل المستشفى. ما بين النية الاولى - [00:37:59](#)

الى تشييد المستشفى يمكن ان يستمر خمس سنوات اذا ما بين النية والعمل كم سنة؟ خمس سنين. ولكن النية موجودة في طول الطريق. اذا النية سابقة مع العمل ولكنها قد تستمر لتصبح الاية؟ العمل. ان هي سابقة ولكنها قد تستمر - [00:38:19](#)
مع العمل وفي كل الاحوال كما قال اهل العلم والنية شرط لصحة العمل. ففي فيها الفساد والصالح للعمل. ده الاهلي الاصول بيقولوا الكلام ده. والنية شرط لصحة اذا هناك شرط صحة وهناك شرط وجوب وهناك شرط كمال. دي مسألة الكلام - [00:38:45](#)

فيها ليس الان. لكن هل يتصور عمل من غير نية ينفع؟ ممكن اعمل من غير نية؟ العمل ده ينفع ينفع في حالة واحدة بس. من يعرفه؟ ايه؟ لا لا اترك اطروك فيها كلام وتحتاج الى مناقشة. المذهب الشافعية واذا رجحه الامام النووي - [00:39:15](#)

بان الطرق لا يشترط فيها النية. والكلام ده يحتاج الى نظر. ايه؟ طب بعد العشاء ان شاء الله اه مسألة هل اه تشترط النية في التروك؟ التروك يعني ايه؟ الانسان يترك النجاسات. يعني ترك النجاسة - [00:39:45](#)

لترك الزنا ترك شرب الخمر. دي كلها تروك. هل تشترط فيها النية؟ ذهب بعض اهل العلم الى انه لا تشترط في هذه النية ولكن القول الذي تميل اليه النفس ان النية تشترط ايضا في الطروق والله اعلم. لكن انا ساجيب اجابة يسيرة - [00:40:05](#)

حتى لا اطيل ان العمل اذا كان مشروعا في نفسه تعدى نفعه فان الاجر فيه ولو انعدمت النية. العمل لو في نفسه مشروع ونفعه تعدي حتى ولو لم توجد فيه نية حصل فيه الاجر. شريطة الا يكون مصحوبا - [00:40:25](#)

ياء يعني ايه يا اخواني؟ لو افترضنا مثلا واحد حط عند مقابر العيسوي زير الميه. لان في الحر الناس بتبقى عطشانة جدا وبتفرهد من شدة الحر فحط هناك كولديرين ولا زيريرين مية عشان الناس - [00:40:55](#)

تشرب عمل الكلام ده فتونة ومروءة ورجولة وشهامة ومجدية على اهل البلد بس ما عملهاش رياء. عشان يقولوا ان فلان عمل كزا. ما عملش عشان الرياء. ولكن عمل عشان ينفع الناس - [00:41:16](#)

يرفع البأس عن الناس. هل يأخذ في ذلك اجر مع ان هو ما عملهاش لله؟ يأخذ اجر. قول المحققين من من اهل العلم انه يأخذ الاجر على ماذا؟ على حصول النفع. ليه؟ لانه رطب كبدا - [00:41:36](#)

رطبة ان في ناس بني ادمين هيشربوا منه ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع ذرعا فيأكل منه

انس او طير او عافية الا كان له به اجر. يعني اي - [00:41:56](#)

سلاح يزرع زرع والزرع ده ياكل منه انسان او طير او حيوان الا يأخذ بذلك اجر. فلاح مثلا يزرع مثلا رز. فلما يبرز الرز ايه اللي بيحصل؟ بياكل من الحب بتاعه اللي هو الرز ده البني ادمين - [00:42:23](#)

مين يبقى الفلاح دهوت بياخد اجر هل الفلاحين عندهم نية؟ اللهم انا ننوي او بيحدثوا نية في الفلاحة ما بيحدوش نية يفلح وخلص لكن حصل اجر ماذا؟ لحصول النفع. لحصول النفع. اذا ده باب جميل جدا يا اخواني. ولذلك من الاصول - [00:42:43](#)

في المنهج السلفي نفع الامة. نفع الامة لان ده مقصود شريف وعمل نبيل اه عندنا الائمة ثلاثة واربعين اثر جميل وطيب قال عون ابن عبدالله وهذا من التابعين قال ان استطعت فكن عالما ان استطعت فكن عالما - [00:43:09](#)

فان لم تستطع فكن متعلما. وان لم تستطع فاحبهم. يبقى عندنا ثلاث طبقات اما عالم او متعلم او متعلم او ايه او محب محب لاهل العلم. دي مسألة مهمة جدا - [00:43:47](#)

وان لم تستطع مش قادر تحبهم فلا تبغضهم. ما تكرههمش. يبقى احنا دلوقتي عندنا اربع مراتب محمودة. المرتبة الاولى العالم اتنين المتعلم. ثلاثة المحب اربعة غير المبغى غير المبغض في فرق لما تقول اني ما بحبوش وفارق تقول انا بكرهه. فرق - [00:44:07](#)

يعني لما يكون واحد في قلبك منه شيء ما تقولش انا بكرهه ما تقولش انا باكرهه. ولكن قل قلبي متغير منه. لان الكره معنى قلبي خبيث. طيب يبقى عندنا اربع حاجات العالم الم تعلم المحب عدم الكاره. طب بعد كده بقى يبقى دول الهمج - [00:44:38](#)

فقال عمر بن عبدالعزيز لو سمع الكلام ده من عون ابن عبدالله لقد جعل الله الله عز وجل له مخرجا ان قبل. اللي بيحب الخير له اربع طبقات اهو في حاجة واسعة. اما يكون - [00:45:04](#)

عالم او متعلم او محب او غير كاره. في حاجة احسن من كده قد جعل الله عز وجل له مخرجا ان قبل. وهذا الاثر اسناده صحيح قال عبدالله ابن مسعود كلاما قريبا من ذلك اهدوا عالما او - [00:45:24](#)

علما ولا تكن امعة بين ذلك. الامعة هو الذي لا يبصر الامور. كلمة توديه وكلمة تجيب وكلمة توديه. لا تكن امعة. امعة يعني مع يعني امعة بمعنى مع. مع دول شوية ومع دول شوية. مع دول شوية دول شوية. لانه لا يستطيع ان يميز بين الحق والباطل -

[00:45:49](#)

انعدمت عنده حواس التمييز مش قادر يميز. لا تكن امعة. قال ابو يوسف آآ ابو يوسف لعله هو صاحب مصنف. اللي هو ابو آآ عمر يوسف ابن عبدالبر. ولكن حصل هناك - [00:46:17](#)

ذاك لبس بين الاسم والكنية. قال اهل العلم الامعة اهل الرأي. الامعة اهل الرأي لماذا سمي اهل الرأي بالامعة؟ لان ليس عندهم معايير تمييز. اهم حاجة عندهم مزاجهم دماغهم يقول لك كلمني والكلام لو عجبني اقبله. طب ايه الكلام اللي يقبلك؟ اللي انت بتقبله يقول لك الكلام اللي يخش العقل والدماغ - [00:46:39](#)

يبقى معنى ذلك كل من شقق له في الكلام وزخرفه له قبله منه ولذلك ان الجماعة السفسائيين الاستاذ بيعلم تلامذته انه يكلمهم فيقيم لهم البرهان على الرأي فيقبلوه. ثم بعد ذلك يقيم لهم البرهان على ضد الرأي فيقبلوه. فاذا احتاروا - [00:47:09](#)

اقام لهم البرهان على رأي ثالث. فقبلهم بين الاراء حتى يظهر لهم استاذيته يعني الاستاذ عاوز يبقى قدام تلامذته ان هو ايه استاذ كبير اوي ازاى؟ يجيبهم يمين وشمال. يمين وشمال - [00:47:38](#)

يقول رأي وقيم على البرهان. ماشي يا ولاد؟ ايوة استازنا. الله يفتح عليك يا استازنا. يعني الكلام ده كلام مقنع. ايوا مقنع مقتنعين به اي مقتنعين طب ورأيكم ايه في القول الفلاني؟ وادلته واحد اتنين ثلاثة اربعة. الله! ده القول ده احسن. بارك الله فيك. ده هو الحق -

[00:47:58](#)

والاولان لا باطل طب رأيكم في القول الثالث يقوم جايب ادلته. الله! فالتالت احسن من الثاني والاول. هو ده الحق. يبقوا الرابع. لغاية لما يصيبهم بالبلبة. وعندئذ يقولوا له انت استازنا وتاج راسنا. قل لنا فين الحق - [00:48:18](#)

يا اخواني الدين عمره ما يكون بهذه الصورة. دي طريقة السفسطائيين اهل الجدل الذين يسيطرون على عقول الناس بالجدل باطل.

اما اهل الحق فان الحق معهم بالوحي. اما الجدل فهو وحي من لا وحي له. 00:48:38 - الجدل -
وحي من لا وحي له. اذا قال ابو يوسف قال اهل العلم الامة اهل الرعية وهذا الاثر اسناده حسن. آا اذا استفدنا من هذا المجلس فائدة العلم والعلاقة الحسنة بين العالم والمتعلم. وان الخير كله في طلب الفقه في الدين. وان الله تعالى - 00:48:58
ما عبد بمثل الفقه وانه لا بد من احداث النية الصالحة في باب العلم والفقه في الدين لينصلح هلك ذلك الباب ثم اخيرا لابد لك ان تميز نفسك اما في طريق العلم عالما او - 00:49:28
تعلمت او في طريق محبة هذا الطريق ان تحب اهل العلم ولا تبغضهم. ولا تكن دون ذلك ان دون ذلك هم الهمج الرعاع كما قال علي رضي الله تعالى عنه. وان كان اسناد هذا الخبر فيه كلام. نكتفي - 00:49:48
بذلك القدر والله المستعان - 00:50:08